Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولعل رباعيات هذا الموضوع قد كتبت فى أخريات حياة الشاعر ، إنْ لم تكن الرباعيات كلها . وفيها نجد اقتران الموت بالحديث عن تولى الشباب ، وقدوم الكهولة والشيخوخة ، فمن حقول الدلالة فى الرباعيات : الشيب **والشيخوخة** ـ ١١ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢٢ . وتستمر الرباعية فيما بعدها ، ٣٥ ، ٨٢ ، ٩٥ ، ١٣٦ . ونراه يقرن بين الموت والشيخوخة ـ ١٢١ ، ١٣٢ ، ومنها ما يفرق بين موقفه الشاعرى وشيخوخته بمناسبة بلوغه الستين :

قالوا : لقدْ أَوْفَى على سِتِّينهِ ... وغَديُره الصَّافى يسيلُ نَمِيرا
لا تعجَبُوا منه ففى تِسْعينهِ ... لوْ عاشَ لمْ ينضبْ نَدًى وعَبِيرا
عُمْرُ الشُّعورِ هو الزَّمانُ لشاعرٍ ... سيَظلُّ فِكْرًا للْورَى وضميرا

أو السبعين ـ ٩٢ ، أورثاء شخص ـ ١٩٥ ، أو أمير ـ ٢١٣ .

هكذا يلح الشيب **والشيخوخة** على حركة المعنى فى الرباعيات فى جمل موحية ـ ١٤٨ ، ١٦٢ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٢٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١١١ :

أنْجيْتنى والعُمَرُ كاد وريقُهُ ... يَذْوِى وكادَ أديمُهُ يَتمزَّقُ
... ...
يقولونَ لى : ماذا يُرَجِّى مُعمَّرٌ ... فقلتُ لهمْ ويلٌ ليأسِ المعمَّرِ

ـ وأرانى من بعد ما اكتسح الشيب سوادى وأوهنتنى السنين .

وتستمر هذه الرباعية جامعة إلى الشيب الإحساس بالموت ، على حين يتضاد موقف رباعية أخرى ـ ١٤٥ :

صبا والشيب يشعل عارضيه إلى هيفاء فارعة القوام

أو يجمع بين الشباب والكهولة ١٧٥ :

وجملة « يشعل عارضيه » فيما سبق مع جملة « شاب دمعى » ـ ١٧٨ :

شاب دمعى من قبلِ رأسى ... فما أعرف إلا الدموع منذ صبايا

تنزاحان على جناح استعارى

أو نراه يذكر الشباب فقط ـ ٩٧ ، أو يقابل بينه وبين الشيخوخة ـ ٩٥ :

أليس يرى شيبى فيلوى عنانه إلى فتية مابيض فى رأسهم شعر